[357] طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم " (1)، وقال لنبيه صلى الله عليه وآله: " أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تعلم وكان فضل الله عليك عظيما " (2)، وقال في الائمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما، فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " (3). وإن العبد إذا اختاره الله عزوجل لامور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده، وشاهده على خلقه، " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " (4). فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ؟ تعدوا - وبيت الله - الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم، فقال جل وتعالى: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين " (5)، وقال: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم " (6)، وقال: " كبر مقا

---

(1) سورة البقرة: 247. (2) سورة النساء: 113. (3) سورة النساء: 54 - 55. (4) سورة الحديد: 21. (5) سورة القصص: 50. (6) سورة محمد (ص): 8.